ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

# دُجَى ١

## القِطَّةُ الصَّغيرةُ العِفْريتَة

Arabcomics.net

سَيُسَر جَميعُ الأَطْفالِ كَثيرًا بِقِراءَةِ هٰذِهِ القِصَّةِ القَصيرَةِ عَنْ قِطَّةٍ صَغيرَةٍ عِفْرِيتَةٍ جِدًّا ، تَقَعُ دائِمًا في المَشاكِلِ وتُسَبِّبُ الكَثيرَ مِنَ الإِزْعاجِ . وقَدْ سَمَّيْتُها (دُجَى) لِأَنَّ لَوْنَها أَسْوَدُ .

وِلِلْقِطَّةِ الصَّغيرَةِ **دُجَى** مُغامَراتٌ كَثيرَةٌ ، ومُثيرَةٌ جِدًّا . وسَوْفَ يَسْتَمْتِعُ القارِئُ الصَّغيرُ بِمُتابَعَةِ مَجْرَى حَوادِثِ هٰذِهِ القِصَّةِ ، ومَعْرِفَةِ خاتِمَتِها السَّعيدَةِ .

© حُقوق الطبْع مَحفوظة
طُبِعَ في انكلترا
١٩٨٠

# ١ دُجَى

## القِطَّةُ الصَّغيرَةُ العِفْرِيتَةُ

أَعادَ حِكايَتَها : مُحَمَّد العَدناني
وَضَعَ الرُسُوم : پ. ب. هِكْلِنج

مَكتبَة لبْنان

# دُجَى
## القِطَّةُ الصَّغِيرَةُ العِفْرِيتَةُ

كانَتِ المَرَّةُ الأُولَى الّتي رَأَتْ فِيها **دُجَى** مَنْزِلَها الجَديدَ ، عِنْدَما أَخْرَجَتْ رَأْسَها مِنْ جَيْبِ السَّيِّدِ فريدٍ وهُوَ يَفْتَحُ بَوّابَةَ الحَديقَةِ . فَمَكَّنَتْ بِذَلِكَ إِحْدَى عَيْنَيْها مِنَ الرُّؤْيَةِ ، وإِحْدَى أُذُنَيْها مِنَ الاَسْتِماعِ ، وهٰذِهِ قِصَّتُها :

كانَتِ البَوّابَةُ ذاتُها مَدْهُونَةً باللَّوْنِ الأَخْضَرِ ، وفي نِهايَةِ مَمَرِّ الحَديقَةِ يَقُومُ بَيْتٌ ، غَطَّتْ نَوافِذَهُ سَتائِرُ خُضْرٌ وبِيضٌ ، وأَحاطَتْ بِهِ حَديقَةٌ مِنْ كُلِّ جِهاتِهِ ، وفي أَحْواضِها الجَميلَةِ أَزْهارٌ كَثيرَةٌ جِدًّا ؛ مِنْها الوَرْدُ ، والقَرَنْفُلُ ، والفُلُّ ، والياسَمينُ وغَيْرُها مِنْ أَنْواعِ الزَّهْرِ الأُخْرَى .

وكانَ هُنالِكَ مَرْجٌ (ساحَةٌ خَضْراءُ) إِلَى جانِبِ المَنْزِلِ ، حَيْثُ يُوجَدُ بساطٌ ، يَجْلِسُ عَلَيْهِ الطِّفْلُ رَمْزِي ، بَيْنَما كانَتْ أُمُّهُ جالِسَةً عَلَى أَحَدِ كَراسِيِّ الحَدِيقَةِ ، تَحُوكُ لِطِفْلِها ثَوْبًا .

فَمَشَى السَّيِّدُ فريدٌ فَوْقَ العُشْبِ ، واتَّجَهَ إِلَى زَوْجِهِ قائِلًا : « لَقَدْ أَتَيْتُ بِهَدِيَّةٍ لِطِفْلِنا . » ثُمَّ أَخْرَجَ **دُجَى** مِنْ جَيْبِهِ ، ووَضَعَها عَلَى البِساطِ مَعَ الطِّفْلِ . فصاحَ الطِّفْلُ : « أُوْه ، أُوْه » ، وحاوَلَ اخْتِطافَ **دُجَى** ، ولكِنَّها أَفْلَتَتْ مِنْهُ .

فقالَتِ الأُمُّ : « آهِ ! يا لَها مِنْ قِطَّةٍ مِسْكِينَةٍ ! ثُمَّ حَمَلَتِ القِطَّةَ الصَّغِيرَةَ ، وعَلَّمَتْ رَمْزِي كَيْفَ يَمْسَحُ بِيَدِهِ عَلَى شَعْرِها .

فقالَتْ **دُجَى** لِنَفْسِها : « يَجِبُ أَنْ أَكُونَ حَذِرَةً ، فلا أَقْتَرِبَ مِنْ ذٰلِكَ الطِّفْلِ ، إِلّا إِذا كانَتْ أُمُّهُ مَوْجُودَةً أَيْضًا . »

شَعَرَتْ **دُجَى** أَوَّلَ الأَمْرِ أَنَّها غَرِيبَةٌ في ذٰلِكَ البَيْتِ ؛ لِأَنَّها كانَتْ قَدْ فارَقَتْ أُمَّها وأَخاها وأُخْتَها قَبْلَ وَقْتٍ قَصِيرٍ . ولٰكِنَّها عِنْدَما أُدْخِلَتِ البَيْتَ ذا السَّتائِرِ ( البُردايات ) الخُضْرِ والبِيضِ ، نَظَرَتْ بِدِقَّةٍ وعِنايَةٍ إِلَى ما حَوْلَها ، وقَرَّرَتْ أَنَّها سَتُحِبُّ مَنْزِلَها الجَديدَ .

ثُمَّ مَشَتْ بِبُطْءٍ في البَيْتِ كُلِّهِ مُتَفَحِّصَةً كُلَّ شَيْءٍ . فَبَدَأَتْ بالمَطْبَخِ ، ونَظَرَتْ إِلَى المَوْقِدِ اللّامِعِ ، والنّارِ المُشْتَعِلَةِ . فقالَتْ لِنَفْسِها : « هٰذا مَكانٌ صالِحٌ لِلْأَيّامِ الباردَةِ . »

ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلَى غُرْفَةِ الْجُلُوسِ ، ورَأَتِ المَقاعِدَ المُرِيحَةَ ، الّتي وُضِعَتْ عَلَيْها مَسانِدُ جَمِيلَةٌ ناعِمَةٌ . وقالَتْ لِنَفْسِها : « سَتَكُونُ مَسانِدَ جَمِيلَةً عِنْدَما أَشْعُرُ بالنُّعاسِ . » ثُمَّ صَعِدَتْ إِلَى الطَّبَقَةِ العُلْيا مِنَ المَنْزِلِ دَرَجَةً دَرَجَةً حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى غُرْفَةِ الأَوْلادِ . فَبَدَأَتْ بِلُعَبِ الطِّفْلِ ، فَوَضَعَتْ يَدَها عَلَى خَدِّ كَلْبٍ مِنْ صُوفٍ ، وتَعَجَّبَتْ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْبَحْ ويُكَشِّر عَنْ أَنْيابِهِ . ثُمَّ دَخَلَتْ دُجَى الغُرْفَةَ الّتي يَنامُ فِيها والِدا رَمْزِي ، حَيْثُ اكْتَشَفَتْ في هُدَّاباتِ (شَرارِيبِ) غِطاءِ الفِراشِ مَجالًا واسِعًا لِأَلْعابٍ مُسَلِّيَة في المُسْتَقْبَلِ القَرِيبِ .

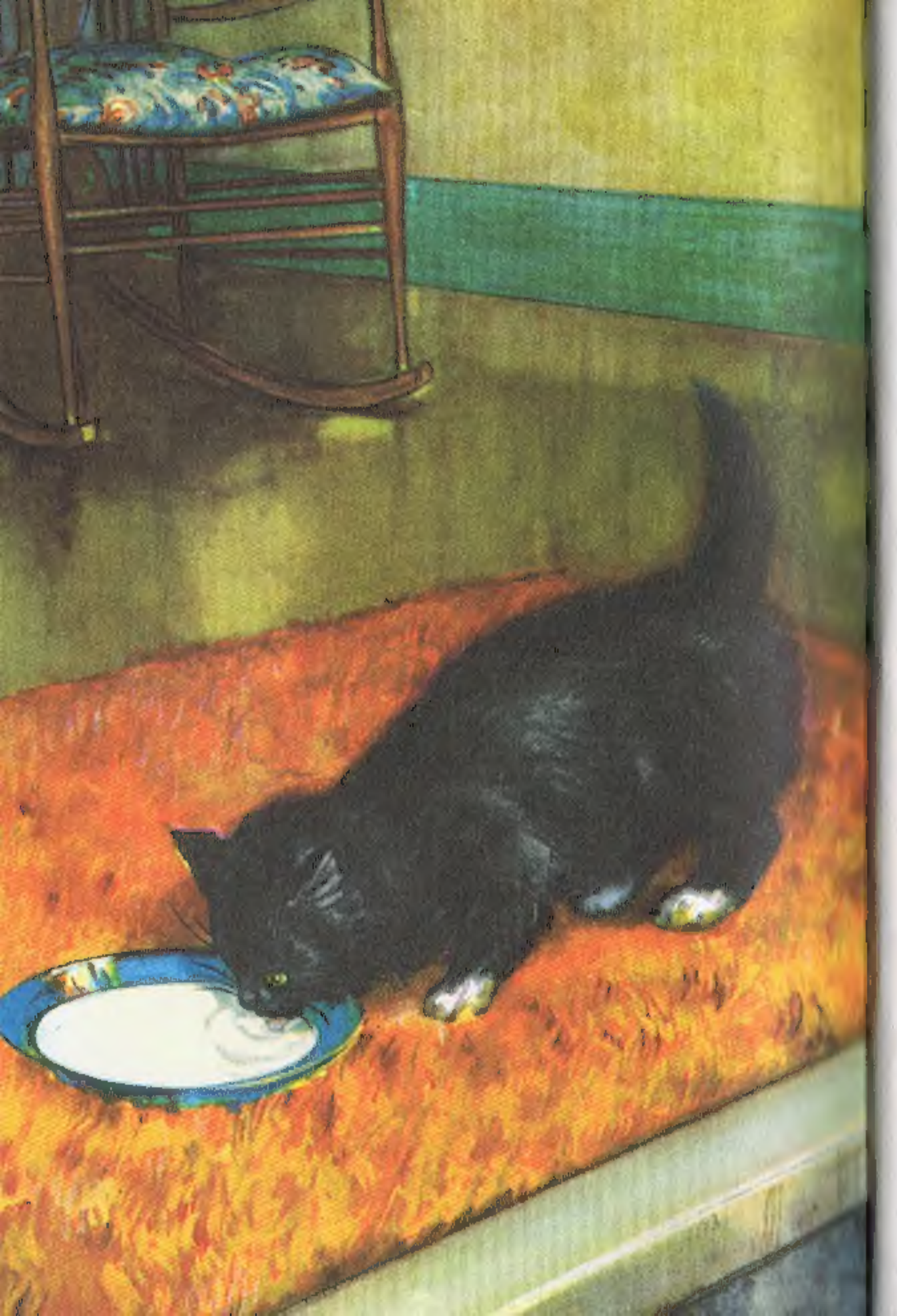

وعِنْدَما شَعَرَتْ أَنَّها رَأَتْ كُلَّ ما يَجِبُ أَنْ تَراهُ ، نَزَلَتْ بِهُدُوءٍ إِلَى الطَّبَقَةِ السُّفْلَى ثانِيَةً ، حَيْثُ وَجَدَتْ صَحْنًا صَغِيرًا أَزْرَقَ ، مَمْلُوءًا بالحَلِيبِ في آنْتِظارِها .

وبَعْدَ أَنِ آنْتَهَتْ **دُجَى** مِنْ لَحْسِ حَلِيبِها ، راحَتْ تُنَظِّفُ شَعْرَ شارِبَيْها ، وتَهْمِسُ قائِلَةً : « إِنَّني سَأَكُونُ سَعِيدَةً بِوُجُودِي هُنا . » ثُمَّ قَفَزَتْ إِلَى كُرْسِيٍّ هَزَّازٍ عَلَيْهِ وِسادَةٌ ، ونامَتْ .

كانَتْ **دُجَى** قِطَّةً صَغِيرَةً جِدًّا ، وكانَ لونُها كُلُّهُ أَسْوَدَ ، إِلّا رُؤُوسَ أَرْجُلِها الصَّغِيرَةِ الأَرْبَعِ ، الّتي كانَ لَوْنُها أَبْيَضَ .

كانَ ذَنَبُها مُنْتَصِبًا غالِبًا ، يَجْعَلُنا نَرْغَبُ في وَضْعِ رايَةٍ صَغيرَةٍ عَلَيْهِ . ولَها عَيْنانِ كَبيرَتانِ تَبْدُو عَلَيْهِما البَراءَةُ والوَقارُ ، حَتَّى عِنْدَما تَكُونُ في أَكْثَرِ حالاتِها إِزْعاجًا .

إِنَّ **دُجَى** كانَتْ مُزْعِجَةً كما اكْتَشَفَ ذٰلِكَ والِدا رَمْزي بِسُرْعَةٍ . فَفي أَوَّلِ الأَمْرِ كانا يُسامِحانِها كُلَّ مَرَّةٍ ؛ لِأَنَّها كانَتْ صَغيرَةً جِدًّا في السِّنِّ والحَجْمِ .

كانَتْ أُمُّ رَمْزي تَقُولُ عِنْدَما تُذْنِبُ **دُجَى** : « انْظُرْ ! إِنَّها صَغيرَةٌ جِدًّا ، إِذْ تَسْتَطيعُ المَشْيَ تَحْتَ السَّرِيرِ ، دُونَ أَنْ يَمَسَّهُ مِنْها شَيْءٌ غَيْرُ ذَنَبِها الصَّغيرِ المُضْحِكِ . »

فَسَمِعَتْها **دُجَى** ، وقالَتْ لِنَفْسِها : « نَعَمْ ، إِنَّني حَقًّا صَغيرَةٌ جِدًّا ، ورُبَّما صِرْتُ أَكْبَرَ عَقْلًا حِينَ أُصْبِحُ أَكْبَرَ سِنًّا . »

ولكِنَّها عِنْدَما صارَتْ أَكْبَرَ سِنًّا ، أَصْبَحَتْ ، في الحَقيقَةِ ، أَكْثَرَ خُبْثًا وإِزْعاجًا ، بَدَلًا مِنْ أَنْ تُحَسِّنَ سُلُوكَها . فَقَدْ مَشَتْ عَلَى الدِّهانِ الأَخْضَرِ الطَّرِيِّ كُلِّهِ ، بَعْدَ أَنْ دَهَنَ أَبُو رَمْزِي مَقْعَدَ الحَديقَةِ ، ثُمَّ قَفَزَتْ إِلَى عَرَبَةِ الطِّفْلِ ، تارِكَةً آثارًا صَغيرَةً خُضْرًا لِأَقْدامِها عَلَى ثِيابِ الطِّفْلِ النّائِمِ ، ووِسادَتِهِ الجَميلَةِ النَّظيفَةِ ، وغِطاءِ عَرَبَتِهِ .

وعِنْدَما جاءَتْ جَدَّةُ أُمِّ رَمْزِي لِتُقِيمَ مَعَهُمْ ، قَلَبَتْ لَهَا **دُجَى** سَلَّةَ أَشْغالِها . وبَيْنَما كانَتِ السَّيِّدَةُ العَجُوزُ – الَّتي كانَتْ صَمّاءَ ( لا تَسْمَعُ ) كالصَّخْرَةِ – تُواصِلُ حِياكَتَها ، كانَتْ **دُجَى** تُطارِدُ بَكَراتِ الخِيطانِ القُطْنِيَّةِ ، وكُراتِ خِيطانِ التَّطْرِيزِ الحَرِيرِيَّةِ في الغُرْفَةِ كُلِّها ، وحَوْلَ أَرْجُلِ الطّاوِلاتِ والكَراسِيِّ ، حَتَّى بَدَتْ أَرْضُ الغُرْفَةِ كَأَنَّها بَيْتٌ كَبِيرٌ مِنْ نَسْجِ العَنْكَبُوتِ ، الجَدَّةُ فِيهِ هِيَ العَنْكَبُوتُ ، **ودُجَى** مِثْلُ الذُّبابَةِ .

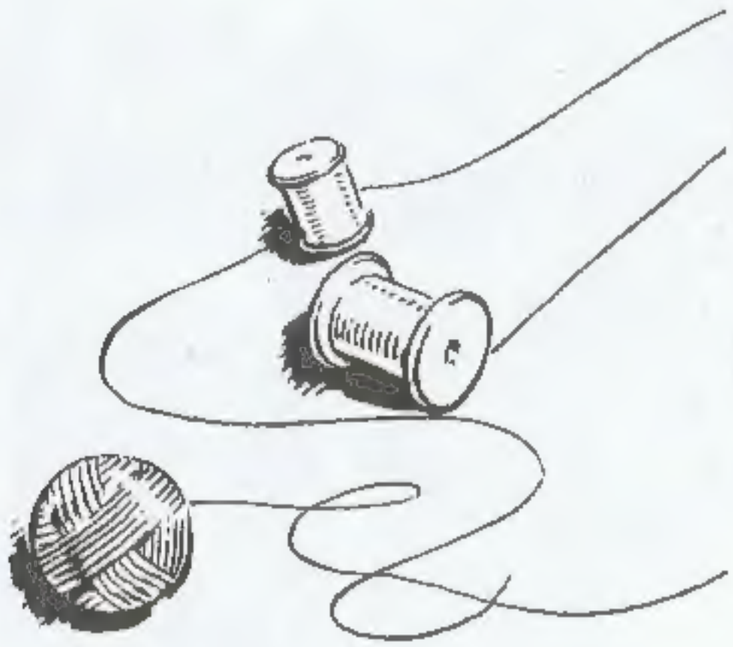

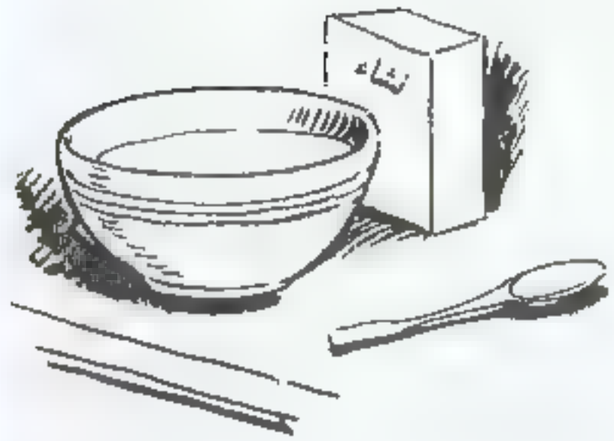


وما كادَ اليَوْمُ التّالي يُقْبِلُ ، حَتَّى سَقَطَتْ **دُجَى** ، رَأْسًا عَلَى عَقِب ، في زُبْدِيَّةٍ فِيها نَشاءٌ . تَرَكَتْها أُمُّ رَمْزي لَحْظَةً ، لِتَرَى ما الّذي حَمَلَهُ إِلَيْها ساعِي البَرِيدِ . وبَعْدَ أَنْ قَلَبَتْ **دُجَى** الإناءَ ، ونَثَرَتِ النَّشاءَ في كُلِّ مَكانٍ ، انْدَفَعَتْ خارِجَةً مِنَ المَنْزِلِ ، وجَلَسَتْ في الشَّمْسِ . تَسْأَلُ نَفْسَها عَنِ السَّبَبِ الّذي لا يَجْعَلُها قِطَّةً صَغِيرَةً صالِحَةً .

وعِنْدَما جَفَّ فِراؤُها ، كَوَّنَ طَبْعًا كُتَلًا صَغِيرَةً قاسِيَةً ، ووَجَدَتْ أَنَّ مِنَ الصَّعْبِ جِدًّا عَلَيْها القِيامَ بِأَيَّةِ حَرَكَةٍ .

وعِنْدَما رَأَتْها أُمُّ رَمْزِي ضَحِكَتْ حَتَّى تَساقَطَتْ دُمُوعُها ، وضَحِكَتْ ثانِيَةً عِنْدَما أَخْبَرَتْ زَوْجَها عَنْ **دُجَى** الَّتي يَبَّسَها النَّشاءُ ؛ ولكِنَّها ما كادَتْ تُكَفْكِفُ (تُجَفِّفُ) دُمُوعَها ، حَتَّى وبَّخَتْ **دُجَى** تَوْبِيخًا شَدِيدًا عَلَى الْمُشْكِلَةِ الَّتي أَحْدَثَتْها بالنَّشاءِ ؛ ثُمَّ نَظَّفَتْها تَنْظِيفًا كامِلًا . فَكَرِهَتْ **دُجَى** ذٰلِكَ ، وعَزَمَتْ عَلَى أَنْ لا تَقَعَ في النَّشاءِ ثانِيَةً .

كانَ الطِّفْلُ رَمْزي ووالِداهُ مُولَعِينَ جِدًّا بالقُطَيْطَةِ **دُجَى** . كانَتْ تُعْطَى كُلَّ ما تَرْغَبُ فِيهِ مِنَ الحَلِيبِ ، وكانَتْ لَها سَلَّةٌ لِكَيْ تَنامَ فِيها ، وشَرِيطَةٌ تُوْضَعُ حَوْلَ عُنُقِها في كَثِيرٍ مِنَ الأَحْيانِ . ولكِنَّ اسْتِمْرارَ **دُجَى** في الإِزْعاجِ جَعَلَ والِدَيْ رَمْزِي يُفَكِّرانِ كَثِيرًا في مَوْضُوعِ الاحْتِفاظِ بِها في المَنْزِلِ أَوْ الاسْتِغْناءِ عَنْها .

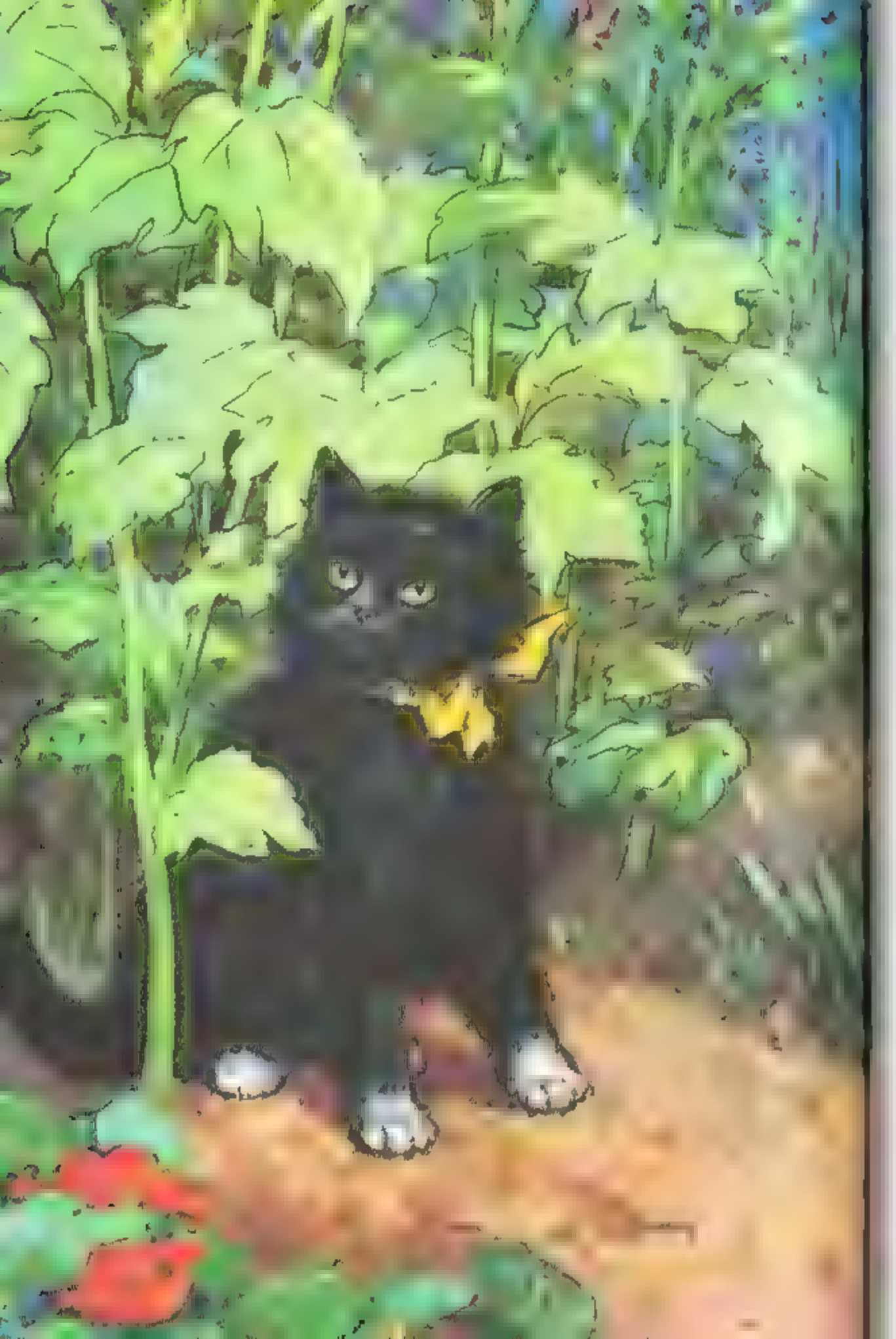

قالَ أَبو رَمزي لِزَوْجَتِهِ ، بَعْدَ أَنْ سَكَبَتْ **دُجَى** الحِبْرَ عَلَى أوراقِ مَكْتَبِهِ : « يا عَزيزَتي ! أَعْلَمُ أَنَّ غِيابَها عَنّا سَيُوحِشُنا كَثيرًا جِدًّا . ولكِنَّني ، في الحَقيقَةِ ، لا أَدْري كَيْفَ يُمْكِنُنا الاحْتِفاظُ بِها إِذا واصَلَتْ هذِهِ الأَعْمالَ المُزْعِجَةَ . »

خَرَجَتْ **دُجَى** بِهُدوءٍ مِنَ الغُرْفَةِ . وذَهَبَتْ إِلَى الحَديقَةِ حَيْثُ اخْتَبَأَتْ بَيْنَ أَوْراقِ النَّباتِ .

ثُمَّ قالَتْ لِنَفْسِها مُتَمْتِمَةً : « تَبًّا لي ! تَبًّا لي ! يَجِبُ أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَ حَذَرًا ، لِأَنَّ إِبْعادِي عَنْ هذا المَنْزِلِ سَيَكُونُ أَمْرًا فَظيعًا . »

ثُمَّ واصَلَتْ حَدِيثَها لِنَفْسِها قائِلَةً : « إِنَّهُ بَيْتُ مُرِيحٌ وسَيِّدِي وسَيِّدَتِي لَطِيفانِ . وأَنا أَصْبَحْتُ الآنَ مُوْلَعَةً بالطِّفْلِ . وقَدْ صِرْتُ أَكْبَرَ جِدًّا مِمّا كُنْتُ عَلَيْهِ . ويَجِبُ أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَ حِكْمَةً ، وأَنْ لا أَعْمَلَ أَشْياءَ مُزْعِجَةً كالّتي كُنْتُ أَعْمَلُها . » ثُمَّ قَفَزَتْ إِلَى النّافِذَةِ . ودَخَلَتْ غُرْفَةَ الجُلُوسِ . حَيْثُ حاوَلَتْ أَنْ تَمْشِيَ تَحْتَ المَقْعَدِ المُنَجَّدِ . لَقَدْ مَسَّ أَعْلَى أُذُنَيْها أَسْفَلَهُ الآنَ ، لَقَدْ نَما جِسْمُها بِسُرْعَةٍ .

بَذَلَتْ **دُجَى** كُلَّ جُهْدِها أُسْبُوعًا أَوْ أُسْبُوعَيْنِ لِتَكُونَ قِطَّةً صالِحَةً ، وهِيَ حَقًّا لَمْ تَقَعْ في مَشاكِلَ مُزْعِجَةٍ كالسّابِقِ . ثُمَّ قالَتْ لِنَفْسِها : « يَبْدُو أَنَّنِي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَكُونَ صالِحَةً عِنْدَما أُحاوِلُ ذٰلِكَ . »

ولكِنَّها كانَتْ مُفْرِطَةً في التَّفاؤلِ إِذْ سَرْعانَ ما سارَتِ الأُمور نَحْوَ الأَسْوَإِ فعادَتْ أَسْوَأَ مِنْ ذِي قَبْلُ ، وكانَ هُنالِكَ دائِمًا شَيْءٌ تُوَبِّخُ عَلَيْهِ .

قالَتْ لَهَا أُمُّ رَمْزِي في صَباحِ أَحَدِ الأَيّامِ : « آهِ يا **دُجَى** ! لَقَدْ أَصْبَحْتِ قِطَّةً كَبِيرَةً ، ومَعَ ذٰلِكَ لَمْ يَبْلُغْ إِدْراكُكِ إِلَى أَكْثَرَ مِنَ الهُجُومِ عَلَى ذُبابَةٍ ، وقَلْبِ وِعاءِ الوَرْدِ الجَمِيلِ عَنْ خِزانَةِ الكُتُبِ . » ثُمَّ نَفَضَتِ المِمْسَحَةَ الَّتِي كانَتْ تُنَشِّفُ بِها الماءَ فَوْقَ القِطَّةِ الصَّغِيرَةِ ، وقالَتْ لَهَا : « لا نَسْتَطِيعُ الاحْتِفاظَ بِكِ ؛ لِأَنَّكِ تَقُومِينَ بِعَمَلٍ مُزْعِجٍ كُلَّ يَوْمٍ . »

وفي هذهِ المَرَّةِ اخْتَبَأَتْ **دُجَى** في البَيْتِ الأَخْضَرِ الصَّغيرِ . وصَمَّمَتْ عَلَى أَنْ تُحَسِّنَ سُلُوكَها . وقالَتْ لِنَفْسِها : « آهِ ! لَيْتَ أُمّي كانَتْ تَضْرِبُني بَيْنَ الحينِ والآخَرِ . »

وما كادَ يَنْقَضي أُسْبُوعٌ واحِدٌ حَتَّى وَقَعَتْ **دُجَى** في المَشاكِلِ ثانِيَةً . دَخَلَتْ أُمُّ رَمْزي غُرْفَةَ الضُّيوفِ لِلْقِيامِ بِعَمَلٍ صَعْبٍ جِدًّا . كانَتْ تَنْوي أَنْ تَصْنَعَ مِخَدّاتٍ مِنَ الرِّيشِ مِنْ فِراشٍ مِنَ الرِّيشِ . فَلَبِسَتْ مَرْيُولًا كَبيرًا . ولَفَّتْ شَعْرَها بِمِنْديلٍ . ثُمَّ أَغْلَقَتِ النَّوافِذَ والبابَ ؛ لِكَيْ لا يَسْرِيَ تَيَّارٌ هَوائِيٌّ في الغُرْفَةِ . ثُمَّ وَضَعَتْ فِراشَ الرِّيشِ عَلَى الأَرْضِ فَوْقَ مِلْحَفَةٍ (ملاية) كَبيرَةٍ .

شَقَّتِ الفِراشَ مِنَ الوَسَطِ ، وَطَوَتْ قِطْعَتَي القُماشِ المَشْقُوقِ إِلَى الجانبين فَبَدَتْ أَمامَها كَوْمَةٌ ناعِمَةٌ مِنَ الرِّيشِ والزَّغَب .

ثُمَّ قالَتْ أُمُّ رَمْزِي لِنَفْسِها : « يَجِبُ أَنْ أَكُونَ حَذِرَةً جِدًّا . يَجِبُ أَنْ لا أَتَحَرَّكَ إِلَّا قَلِيلًا . وإِلّا طارَ الرِّيشُ ، وغَطَّى كُلَّ شَيْءٍ في الغُرْفَةِ . »

وفَتَحَتْ أَكْياسَ المِخَدّاتِ ، وبَدَأَتْ بِوَضْعِ الرِّيشِ فِيها . وفي تِلْكَ اللَّحْظَةِ سَمِعَتِ الطِّفْلَ يَبْكِي ، فَأَسْرَعَتْ إِلَى غُرْفَتِهِ لِتَرَى ما جَرَى لَهُ .

كانَتْ حَذِرَةً . فأَغْلَقَتْ بابَ الغُرْفَةِ بَعْدَ خُرُوجِها . ولَمّا كانَتْ سُقّاطَةُ (أُكرةُ) البابِ رَخْوَةً ، فَقَدْ فُتِحَ البابُ ثانِيَةً .

وفي تِلْكَ اللَّحْظَةِ صَعِدَتْ **دُجَى** الدَّرَجَ بِهُدُوءٍ إِلَى الطَّبَقَةِ الثّانِيَةِ . كانَتْ تَبْحَثُ عَنْ سَيِّدَتِها ؛ لِأَنَّها كانَتْ تُرِيدُ قَلِيلًا مِنَ الحَلِيبِ . وذَهَبَتْ إِلَى بابِ غُرْفَةِ الضُّيُوفِ ، الَّذي كانَ مَفْتُوحًا قَلِيلًا ، فَلَمْ تَجِدْها هُناكَ ، وكادَتْ تُتابِعُ البَحْثَ عَنْها في غُرْفَةِ رَمْزِي حِيْنَ حَرَّكَ النَّسِيمُ الخَفِيفُ رِيشَةً صَغِيرَةً جِدًّا . فَتَوَقَّفَتْ تُراقِبُها هُنَيْهَةً ، ثُمَّ قَفَزَتْ عَلَيْها بِرَشاقَةٍ ، وداعَبَتْها بِكَفِّها بِرِفْقٍ ، فَتَحَرَّكَتْ ثانِيَةً ، وتَحَرَّكَتْ مَعَها رِيشاتٌ كَثِيراتٌ أُخَرَ .

فأُعْجِبَتْ **دُجَى** بِذٰلِكَ ، وقالَتْ لِنَفْسِها : « هـذا جَمِيلٌ . سَأُحَرِّكُ رِيشاتٍ أُخْرَى . » ثُمَّ حَرَّكَتْ حافَةَ كَوْمَةِ الرِّيشِ بِكَفَّيْها الأَماميَّتَيْنِ . وفي لَحَظاتٍ طارَتْ في الهَواءِ رِيشاتٌ كَثِيرَةٌ وقِطَعٌ مِنَ الزَّغَبِ ( الرِّيشِ الصَّغِيرِ ) . وعِنْدَما وَقَفَتْ **دُجَى** عَلَى رِجْلَيْها ، وحاوَلَتْ ضَرْبَ الرِّيشِ بِيَدَيْها ، تَطايَرَتِ الرِّيشاتُ أَكْثَرَ فأَكْثَرَ .

فصاحَتْ مُتَحَمِّسَةً : « أَكْثَرَ . أَكْثَرَ ! » وقَفَزَتْ إِلَى وَسَطِ فِراشِ الرِّيشِ . لَمْ تَكُنْ تَتَوَقَّعُ حُدُوثَ ما حَدَثَ .

دَخَلَ الزَّغَبُ والرِّيشُ في فَمِها وحَنْجَرَتِها ، فكادَتْ تَخْتَنِقُ ، ومَلأَ الزَّغَبُ عَيْنَيْها ، فكادَتْ تَعْمَى .

أَصْبَحَتْ تَتَنَفَّسُ بِصُعُوبَةٍ كَبِيرَةٍ ، وصارَتْ غَيْرَ قادِرَةٍ عَلَى الرُّؤْيَةِ أَبَدًا . كانَ ذٰلِكَ فَظِيعًا . فَبَذَلَتْ كُلَّ جُهُودِها مُحاوِلَةً الهَرَبَ مِنَ الرِّيشاتِ المُدَوِّمَةِ في الهَواءِ ، ولٰكِنَّها كانَتْ تَزْدادُ غَوْصًا في الرِّيشِ كُلَّما زادَتْ مُحاوَلاتُها لِلْخُرُوجِ مِنْهُ . وكانَتِ الرِّيشاتُ تَتَطايَرُ في كُلِّ مَكانٍ في الغُرْفَةِ . حَتّى بَلَغَتْ سَقْفَها . وخَرَجَتْ مِنَ الباب ، ونَزَلَتْ مِنْ فَوقِ الدَّرَجِ إِلَى الطَّبَقَةِ السُّفْلَى . وغَطَّتِ الأَثاثَ كُلَّهُ ، وعَجَّ الهَواءُ بِالزَّغَبِ المُتَطايِرِ . فَسَعَلَتْ دُجَى ، وعَطَسَتْ ، وتَقَلَّبَتْ ، وغَمْغَمَتْ (قالَتْ كَلامًا غَيْرَ مَفْهُومٍ) ، وعِنْدَما عادَتْ أُمُّ رَمْزِي إِلَى الغُرْفَةِ ، رَأَتْ ضَبابًا مِنَ الرِّيشِ الطّائِرِ ، وجِسْمًا صَغِيرًا مُغَطًّى كُلُّهُ بِالزَّغَبِ الأَبْيَضِ ، يُجاهِدُ جِهادًا جَبّارًا لِلنَّجاةِ مِنْ وَسَطِ غَيْمَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ ذٰلِكَ الزَّغَبِ .

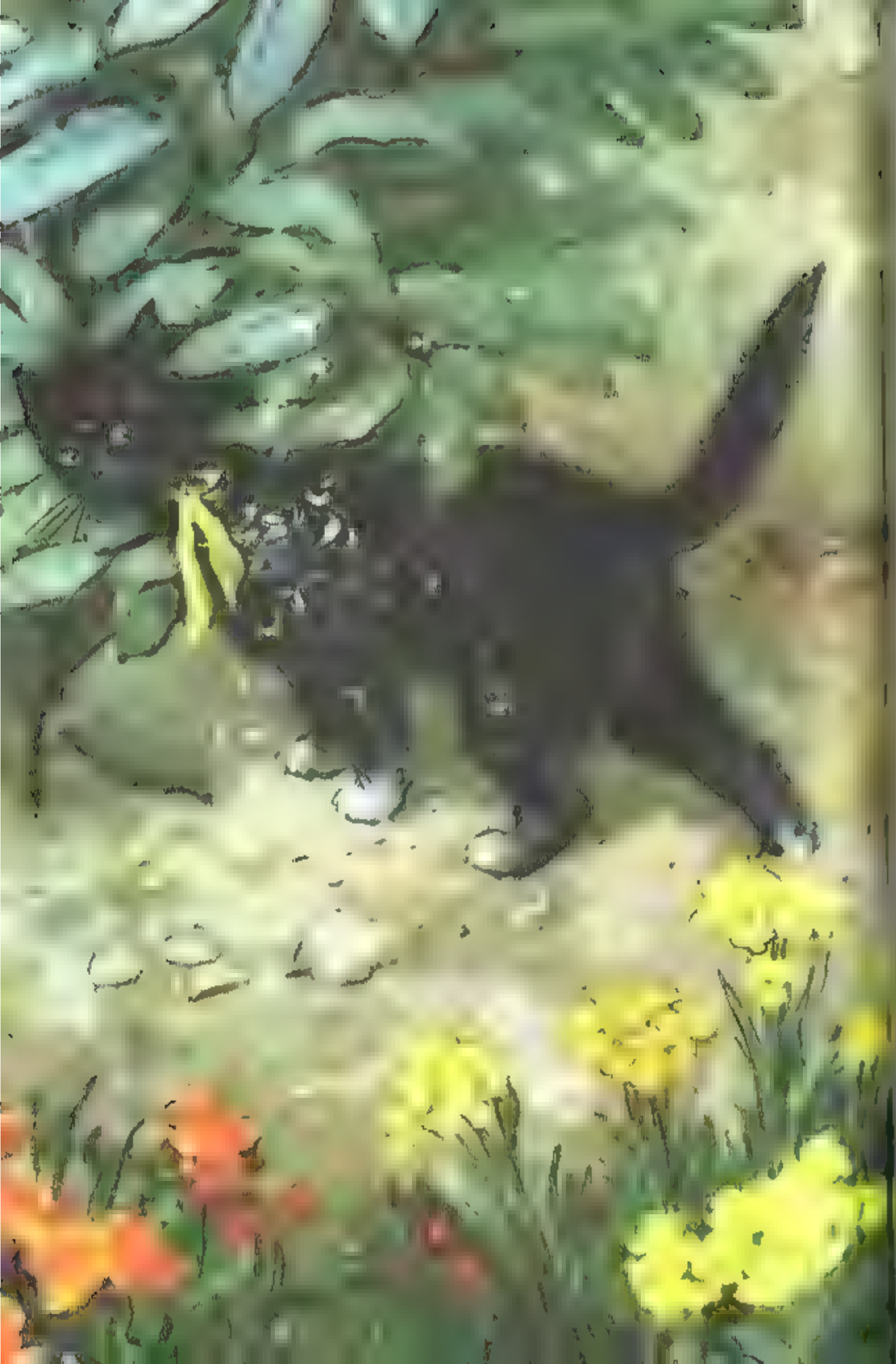

فقالَتْ لَهَا بِصَوْتٍ مُرْعِدٍ : « وَيْلٌ لَكِ أَيَّتُها القِطَّةُ الخَبِيثَةُ ! ماذا فَعَلْتِ ؟ وَيْلٌ لي ! وَيْلٌ لي ! يا لَهُ مِنْ مَأْزِقٍ (وَرْطَةٍ) شَدِيدٍ . يا **دُجَى** الخَبِيثَةُ ! لَنْ أُبْقِيَكِ في بَيْتِي بَعْدَ الآنَ ، يَجِبُ أَنْ أَطْرُدَكِ ، وفي هذِهِ المَرَّةِ أَنا أَعْنِي ما أَقُولُ . » ثُمَّ قَبَضَتْ عَلَى **دُجَى** ، وأَزالَتْ عَنْها بَعْضَ الرِّيشِ ، ولَفَّتْها بِثَوْبٍ . ثُمَّ نَزَلَتْ إِلَى الحَدِيقَةِ ، وتَرَكَتْها هُناكَ .

فَتَدَحْرَجَتْ **دُجَى** عَلَى العُشْبِ ، وحَكَّتْ جِسْمَها بالجِدارِ ، وتَسَلَّلَتْ بَيْنَ الأَشْجارِ الصَّغيرَةِ . باذِلَةً كُلَّ جُهْدِها لِلتَّخَلُّصِ مِنَ الرِّيشِ الَّذي كانَ لاصِقًا بها .

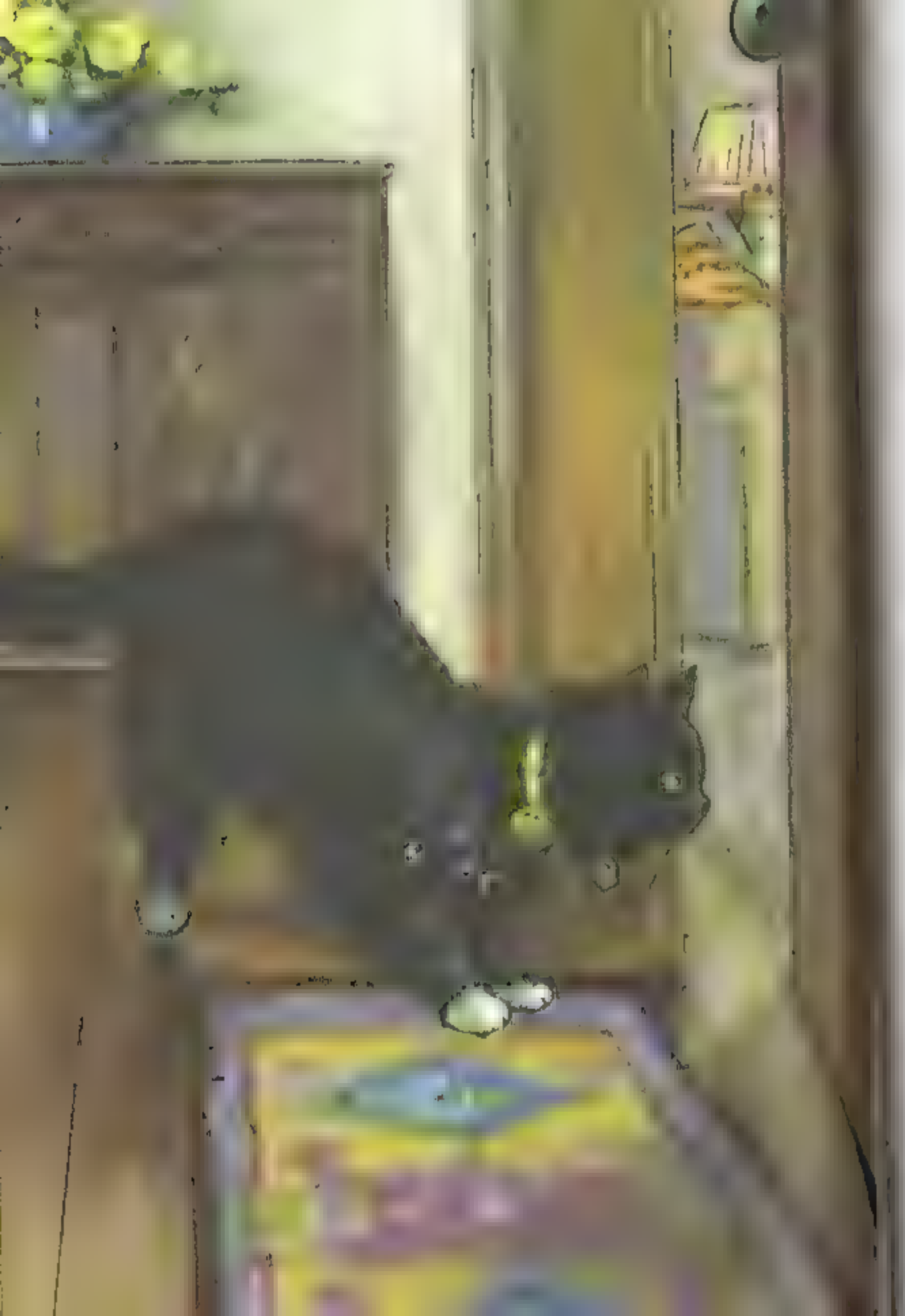

ثُمَّ جَلَسَتْ وراحَتْ تُفَكِّرُ . قالَتْ سَيِّدَتُها إِنَّها سَتَطْرُدُها . وإِنَّها مُصِرَّةٌ عَلَى ذلِكَ . يا لَها مِنْ قِطَّةٍ مُزْعِجَةٍ ! حَقًّا لَقَدْ أَصْبَحَتْ قِطَّةً كَبِيرَةً . وصارَتْ تَمْرَحُ خارِجَ البَيْتِ وتَعُودُ قَفْزًا عَبْرَ نافِذَةِ غُرْفَةِ الجُلُوسِ . لَقَدْ نَما جِسْمُها ، وغَدَتْ غَيْرَ قادِرَةٍ عَلَى الدُّخُولِ تَحْتَ السَّرِيرِ دُونَ أَنْ تَزْحَفَ عَلَى بَطْنِها . وفي تِلْكَ اللَّحْظَةِ سَمِعَتْ أَصْواتًا في غُرْفَةِ المُطالَعَةِ ، فَزَحَفَتْ إِلَى البابِ ، ونَظَرَتْ مِنَ الشَّقِّ .

كانَتْ سَيِّدَتُها أُمُّ رَمْزِي تُكَفْكِفُ ( تُجَفِّفُ ) دُمُوعَها بِمِنْدِيلِ زَوْجِها ، وتَقُولُ بِصَوْتٍ مُرْتَجِفٍ : « إِنَّكَ لَمْ تَرَنِي في مَأْ .. مَأْ .. مَأْزِقٍ مُزْعِجٍ كهذا طُولَ عُمْرِكَ . »

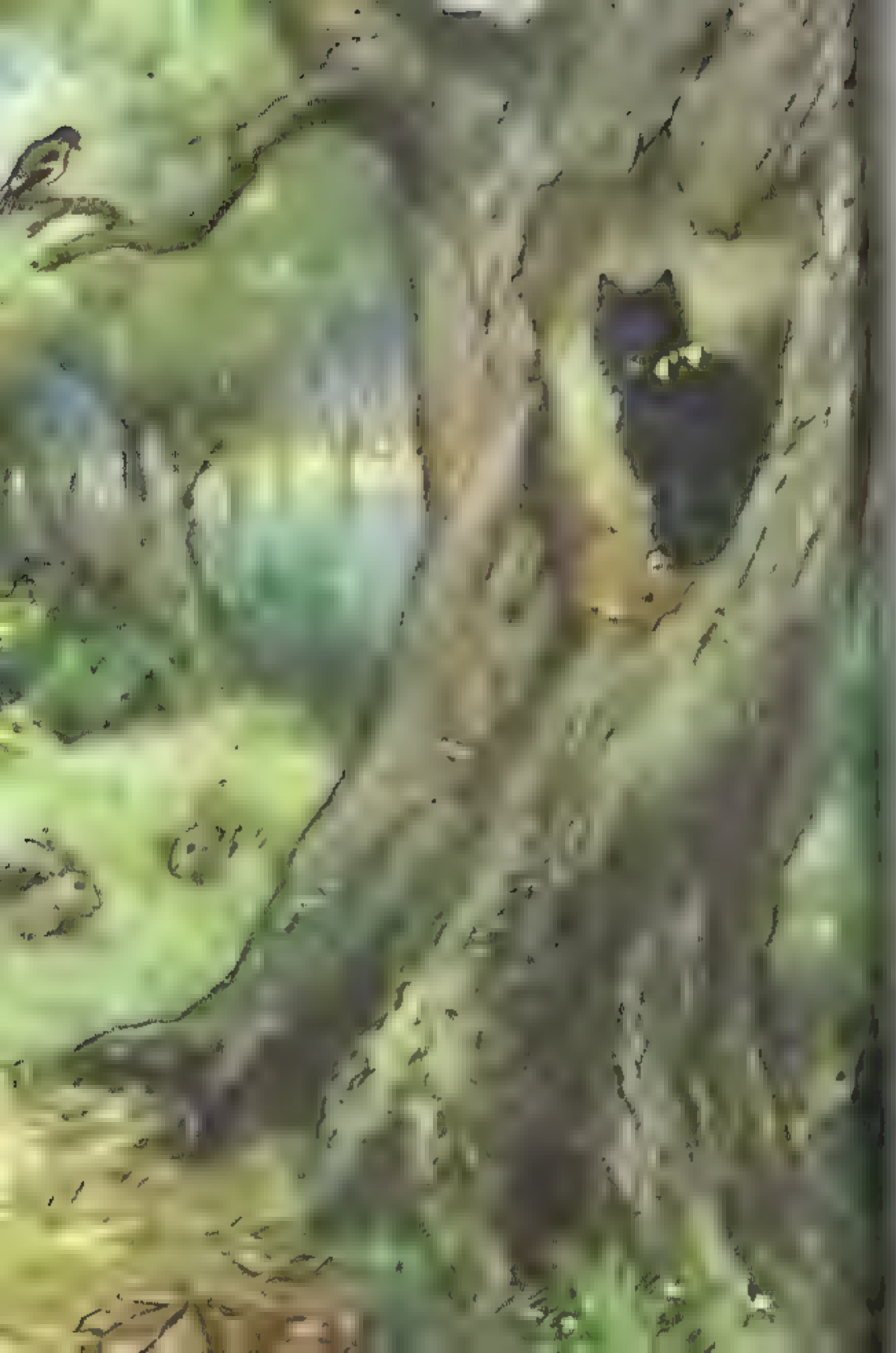

فقالَ لَهَا أَبو رَمْزي : « سآتي وأُساعِدُكِ في إزالَةِ الرِّيشِ . » ثُمَّ سَمِعَتْهُ **دُجَى** يَقُولُ : « لا يُمْكِنُني أَنْ أَدَعَ **دُجَى** تُسَبِّبُ لَكِ مِثْلَ هذا الإزْعاجِ . ويَكْفِيكِ بَذْلُ جُهُودِكِ كُلِّها لِلْعِنايَةِ بالطِّفْلِ والبَيْتِ . وَ**دُجَى** تُزْعِجُ أَكْثَرَ مِنْهُما كِلَيْهِما مَعًا . يَجِبُ أَنْ تُغادِرَ المَنْزِلَ . يا عَزِيزَتي ! ولا شَكَّ في هذا أَبَدًا . سَأَبْحَثُ لَهَا عَنْ بَيْتٍ حَسَنٍ لِكَيْ أَنْقُلَها إِلَيْهِ . »

فَشَهَقَتْ **دُجَى** . وقالَتْ لِنَفْسِها : « يا لَلْهَوْلِ ! لَيْسَ في الأَمْرِ مُزاحٌ ، ولَنْ أَسْمَحَ لَهُمْ بِطَرْدِي . » ثُمَّ هَرَبَتْ مِنَ المَنْزِلِ ، مُخْتَرِقَةً الحَدِيقَةَ ، ورَكَضَتْ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الأَحْراجِ البَعِيدَةِ . وهُناكَ وَجَدَتْ شَجَرَةً كَبِيرَةً ذاتَ جِذْعٍ مُجَوَّفٍ مَمْلُوءٍ بِأَوْراقِ الأَشْجارِ اليابِسَةِ . فَجَمَّعَتْ نَفسَها وأَقامَتْ هُناكَ .

خاطَبَتْ **دُجَى** نَفْسَها قائِلَةً : « سأَبْقَى هُنا إِلَى أَنْ أُصْبِحَ قِطَّةً صالِحَةً . ثُمَّ أَعُودُ إِلَى المَنْزِلِ ، وأَرَى إِذا كانُوا يَرْضَوْنَ بِأَنْ أَعِيشَ مَعَهُمْ أَمْ لا . »

لَمْ يَسْتَطِعْ أَبُو رَمْزي وأُمُّهُ إِلّا أَنْ يُفَكِّرا في **دُجَى** ، وما يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَدَثَ لَهَا . كانا قَدْ قَرَّرا أَنْ لا يَحْتَفِظا بِها في مَنْزِلِهِما ، ولكِنَّهما لا يَرْغَبانِ في أَنْ تَضِيعَ . فَبَحَثا عَنْها بَحْثًا دَقِيقًا في المَنْزِلِ ، والحَدِيقَةِ ، وعِنْدَ جَمِيعِ جِيرانِهِما فَلَمْ يَجِداها . لَقَدْ شَعَرا أَنَّها تَرَكَتْ فَراغًا في المَنْزِلِ . وبَعْدَ زَمَنٍ قَلِيلٍ راحا يُفَكِّرانِ كَيْفَ سَمَحا لِنَفْسَيْهِما بالتَّخَلِّي عَنْها .

ثُمَّ قالَتْ أُمُّ رَمْزي لِزَوْجِها : « أَتَمَنَّى أَنْ تَعُودَ إِلَى المَنْزِلِ ثانِيَةً . » فأَجابَها أَبُو رَمْزِي : « وأَنا أَتَمَنَّى عَوْدَتَها أَيْضًا . »

وبَعْدَ ٱنْقِضاءِ فَتْرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ عادَتْ **دُجَى** فِعلًا إِلَى المَنْزِلِ . فدَهِشَ أَبُو رَمْزِي وأُمُّهُ كَثِيرًا ، عِنْدَما نَزَلا إِلَى طَبَقَةِ المَنْزِلِ الأُولَى في صَباحِ أَحَدِ الأَيّامِ ورَأَيا **دُجَى** في المَطْبَخِ .

رَأَيا هُناكَ **دُجَى** في سَلَّتِها ، ومَعَها ثَلاثُ قِطَطٍ صَغِيرَةٍ جِدًّا . كانَتْ قَدْ دَخَلَتِ المَنْزِلَ مِنْ نافِذَةِ غُرْفَةِ المَؤُونَةِ ، وحَمَلَتْ صِغارَها إِلَيْهِ واحِدًا بَعْدَ آخَرَ .

فَضَحِكَ الطِّفْلُ رَمْزِي ، وجَلَسَتْ أُمُّهُ عَلَى الأَرْضِ قُرْبَ السَّلَّةِ .

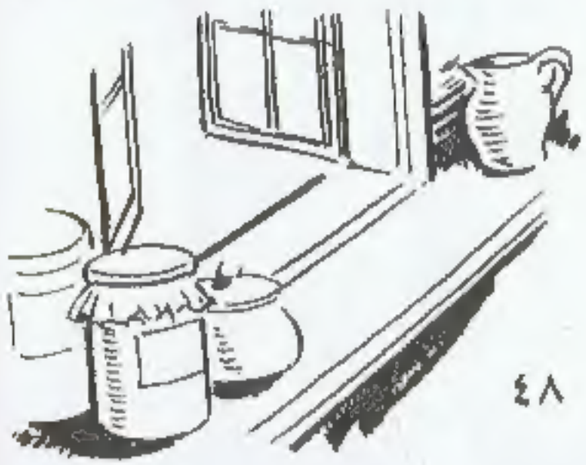

ثُمَّ قالَتْ : « آهِ يا **دُجَى** ! كَمْ أَنا مَسْرُورَةٌ بِرُؤْيَتِكِ ! وأَخِيرًا لَقَدْ أَصْبَحْتِ كَبِيرَةً ، أَلَيْسَ كذٰلِكَ ؟ » ثُمَّ وَجَّهَتِ الكَلامَ إِلَى زَوْجِها ، قائِلَةً : « لَنْ تَكُونَ **دُجَى** بَعْدَ الآنَ مُؤْذِيَةً يا عَزِيزي ! لَقَدْ أَصْبَحَتْ قِطَّةً كَبِيرَةً الآنَ . »

فَخَرْخَرَتْ ( أَحْدَثَتْ صَوْتًا يَدُلُّ عَلَى سُرُورِها ) **دُجَى** ، بَيْنَما راحَتْ تَحُكُّ رَأْسَها بِيَدِ أُمِّ رَمْزِي ، ونَظَرَتْ إِلَى الصَّحْنِ الذي كانَ أَبُو رَمْزِي يَصُبُّ لَها فِيهِ الحَلِيبَ ، ثُمَّ فَكَّرَتْ : « أَيُمْكِنُ أَنْ أَكُونَ مُؤْذِيَةً ومُزْعِجَةً ؟ وهَلِ الأُمُّ الّتي لَها أُسْرَةٌ كأُسْرَتِي تَجِدُ وَقْتًا لِأَنْ تَكُونَ خَبِيثَةً ومُزْعِجَةً ؟ » .

## سِلْسِلَة «قِصَص ٱلحَيَوانات»

١ – دُجى ٱلقِطَّةُ ٱلصَّغيرَةُ ٱلعِفْريتَةُ
٢ – الحِصانُ ٱلسّاخِطُ
٣ – سَمُّور ٱلعاصي
٤ – أَبو ٱلحِنّاءِ ٱلحَكيمُ
٥ – فَرْهُود : جَحْشٌ يَشْكو ٱلوَحْدَةَ

Series 497 Arabic

في سِلسِلة كُتُبِ المُطالَعةِ الآن أكثر مِن ٢٠٠ كِتابٌ تَتناوَل ألوانًا مِن الموضوعات تناسِبُ مختَلِف الأعمار . اطلبْ البيان الخاصّ بها مِن :
مَكتبة لبنان - سَاحَة رياض الصّلح - بَيروت